سلسلة الدراسات الاستراتيجية

« ٥ »

التغلغل الصليبي في منطقة الخليج

تأليف : أحمد فون دنفر
ترجمة : د . سالم المولى

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٣ م

المؤلف في سطور

أحمد فون دنفر-ولد بألمانيا عام ١٩٤٩م. أعتنق الاسلام منذ بضع سنين. درس الدراسات الاسلامية (انكلترا) والانسانية بجامعة مينز بألمانيا. التحق بالمؤسسة الاسلامية كباحث عام ١٩٧٨م. له بحوث كثيرة في تاريخ الحديث باللغات الأوروبية. وترجمة «الأربعون النووية» للغة الألمانية وله كتاب تعليم الاسلام للأطفال باللغة الانكليزية. إلى جانب بحوث متخصصة في التبشير النصراني في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي وهي عبارة عن سلسة بحوث أحد حلقاتها هذا الكتاب الذي بين يدي القارىء.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

لترجمة هذا الكتاب في نفسي قصة. ذلك أنني كنت ولأول مرة في زيارة لمنطقة الخليج والسعودية بعد انتهاء موسم الحج في العام الماضي. وأثناء زيارتي لتلك المنطقة كان يخالجني شعور واحد، وهو أنَّ تلك المنطقة من الجزيرة العربية واقعة تحت حكم الصليبيين بشكل أو بآخر. فالشركات والمؤسسات وأعمال التعهدات واليافطات المكتوبة على المكاتب والمحالّ التجارية .... وغيرها كثير من المرافق التي لا يمكن التعامل معها إلا إذا كان الشخص يجيد اللغة الانجليزية.

وفي مطار الكويت كانت جموع النصارى العرب تتدفق. ولكوني مكثت أكثر من ساعتين في المطار انتظاراً لتأشيرة الدخول فإن الأسماء مثل جورج وميشيل وأشباهها كانت تطرق سمعي ونادراً ماسمعت غيرها من الأسماء.

وخلال وجودي في الامارات العربية المتحدة، شعرت حقاً أنني تحت حكم الصليب مباشرة، فالكنائس والمستشفيات ومكتبات بيع الكتب النصرانية، ومعابد الهنود والسيخ* منتشرة على طول البلاد وعرضها.

---

* معابد الهنود والسيخ غير معلنة فهي تمارس نشاطاتها الدينية (وربما السياسية) سراً وبين فترة واخرى تكتشف الحكومة واحداً منها وتغلقه. وقد ذُكر أنَّ معابد الهنود والسيخ مستمرة بإقامة النشاط الديني ولا تواجه رقابة من السلطة بسبب اهمال بعض الموظفين المكلفين بهذه الرقابة.

المترجم

وكنت في زيارة لأحد الأصدقاء القدامى تذاكرنا خلالها في هذا الموضوع فقصَّ عليَّ طرفاً مما رأى وسمع في السنين الطويلة التي قضاها في تلك البلاد والتي زادت على خمسة عشر سنة، الأمر الذي دفعه الى كتابة شيء عن «الجزيرة العربية فقهاً وجغرافية».

اتصل بي هذا الصديق قائلاً هناك كتاب صدر في بريطانيا يتحدث عن النصرانية في منطقة الخليج فحبذا لو ترسل لي نسخة منه ويفضل أن تكون مترجمة للعربية. فلما تصفحت الكتاب هالني منه ما قرأت، فقلت لابد وأن يترجم هذا الكتاب لعلَّ الله أن يهدي به قلوباً وينير بصائر.

ومن المعلوم لدى الباحثين والمطلعين وكثير من الناس أن عاملين اثنين كانا وراء الحروب الصليبية أولهما: تحريك رجال الدين المسيحي العامة للقتال وتخليص بيت المقدس من أيدي الكفار (يعني المسلمين)، والثاني: هو مطامع القادة والسياسيين في أوروبا في ثروات العالم الاسلامي التي سمعوا عنها كثيراً. فلهذا قادوا جيوشهم باسم الصليب وأخفوا مطامعهم - والتي خرجوا من أجلها - في ثروات العالم الاسلامي، ولما أخفقوا في التحكم بالعالم الاسلامي أثرْ الهزائم التي باؤ وا بها، وبعد انتصار القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، أيقنوا أنه لا طاقة لهم في مواجهة العالم الاسلامي في ساحة القتال، لذا فكروًا ودبروًا، ثم أنشأوا المؤسسات التبشيرية والاستشراقية لخدمة هذه الأغراض.

ومنطقة الخليج ذات أهمية خاصة بالنسبة للتبشير المسيحي نظراً للأسباب التالية:

١ - منطقة غنية بالبترول، فهي محط الأطماع والاستثمار.

٢ - منطقة ناشئة ليس فيها الطاقة البشرية الكافية ولا التعليم، ولا

الخبرات التي تستطيع الاستفادة من خيرات البلاد بنفسها.

٣ - أنها تشكل في كثير من اجزائها جزءاً مهماً من الجزيرة العربية، وهي بذلك تشكل استراتيجية دينية مهمة إذ (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب)* كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث.

فلا غرو إذا رأينا هذا التكالب على تلك المنطقة، من قبل الصليبيين لكي ينشئوا أجيالاً من المسلمين تتنكر لدينها وتنبذ قيمها وأصالتها وبالتالي يسهل عليهم السيطرة عليها حتى يحققوا من خلال ذلك هدفهم في ايجاد القاعدة التي ينطلقون منها للهجوم على مكة المكرمة.

إن المسلمين في منطقة الخليج مطالبون اليوم بتقديم بديل عملي لهذه المؤسسات الصليبية. فإذا أدركنا أن غزوها وتغلغلها كان من خلال المؤسسات التعليمية والصحية فحريٌ بنا أن ننشيء أمثال هذه المؤسسات ونقي المسلمين من الدمار الثقافي والفكري والاقتصادي إن لم يكن بعده غزو عسكري. كما أنَّ واجب الاسلاميين شنُّ حملة توعية عامة وتعبئة لشعور المسلمين حتى يكونوا عناصر ايجابية فعَّالة تزود الحركة الاسلامية بالدعم والتأييد في وجه كل قوة تريد الوقوف في طريقها.

وقد قدَّم المرحوم الشيخ عبد الله بن علي المحمود رئيس مركز الدعوة الاسلامية العالمي بالشارقة لمؤتمر علماء المسلمين الثامن الذي انعقد في القاهرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٧هـ «وثيقة تبشيرية» خطيرة ومما جاء فيها:

«إن التبشير ركَّز من نشاطه في الخليج تمهيداً للقضاء على الاسلام والسيطرة على معاقله الرئيسية، وأن المنظمات التبشيرية العالمية قررت جعل «دبي» مركزاً وقاعدة للانطلاق والهجوم على «مكة المكرمة».

* طبقات ابن سعد جـ ٢ قسم ٢ ص ٤٤.

ثم انهى قراءة الوثيقة التبشرية بعدة نقاط :

أولاً : إن التبشير يهدف إلى غاية خطيرة هي الزحف إلى مكة . . وإن هذه الهجمات قد خطط لها من زمن بعيد على نحو ما ورد في كتاب «**الغارة على العالم الاسلامي**» الذي ظهر وطبع منذ حوالي خمسين سنة .

ثانياً : إن تقصير المسلمين تجاه إخوانهم المنكوبين، وتخليهم عن واجبهم تجاه ما يتعرضون له من المحن والنكبات يتيح لهؤلاء المخربين الفرص لضرب الاسلام في معاقله، والتشكيك في الرابطة الاسلامية بين شعوبه .

ثالثاً : إننا نستطيع بالتعاون المنظم بين الشعوب الاسلامية والجماعات الاسلامية العاملة فى هذه الشعوب أن نفسد الخطط، ونكشف هذه المؤمرات ولا يتم ذلك إلاّ بالعطاء والبذل، والتضحية بالقليل من الأموال والمساعدات .

رابعاً: إن الدعوات التي تنطلق هنا داعية إلى التفاهم بين المسلمين وغيرهم من أصحاب العقائد والديانات لن يكتب لها النجاح ما لم يتوقف أصحاب هذه العقائد عن حملاتهم المسعورة ضد الاسلام وشعوبه، ويقدموا الدليل الواضح على صدق هذه الدعوة، بالتفاهم والحب لا بالبغضاء والكراهية وسوء النية والتناقض الواضح بين أقوالهم المعلنة وأعمالهم الخفية .

خامساً : لابد من الاسراع في إنشاء صندوق خاص للدعوة الاسلامية تتجمع فيه كل أنواع التبرعات والزكوات والمساعدات - حكومية أو شعبية - وأن يكون لهذا الصندوق مجلس أعلى تمثل فيه كل الشعوب الاسلامية، وتتكون له فروع في كل الأقطار القادرة على الاسهام في هذه القضية المقدسة .

يقول وليم جيفورد:

متى توارى القرآن . . ومدينة مكة من بلاد العرب . . يمكننا أن نرى العربي يتدرج في طريق الحضارة التي لم يبعده عنها إلاَّ محمد وكتابه . . !

فالزحف إلى مكة إذن . . هو الغاية . . والتبشير في الخليج هو رأس الحربة في هذه الغارة . . [1]

وإننا إذ نقدم هذه الترجمة العربية بين أيدي اخواننا المسلمين قرَّاء العربية فإننا نرجو الله أن ينفع بها وأن يهيأ للمسلمين في منطقة الخليج وعياً كاملاً وادراكاً شاملاً لما يدور حولهم من مخططات صليبية تستهدف استئصال الايمان من قلوبهم. «إنَّ هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا». * والله من وراء القصد.

وهو حسبي ونعم الوكيل،،

د. سالم الولي
١/٦/١٩٨٣م

---

(١) مجلة الأمة ص ٨٠ العدد التاسع عشر السنة الثانية رجب ١٤٠٢-أيار (مايو) ١٩٨٢م.

* سورة الانسان آية ٢٩.

الخلفيـــة

تعريف: للمسيحية وجود تاريخي في منطقة الخليج منذ زمن بعيد. فقد كانت توجد أكثر من عشرين اسقفية قبل دخول الاسلام*. والظاهر أن المسيحية قد انتشرت شرقاً بواسطة الكنيسة النسطورية وكان مقرها الخليج. والمعروفة اليوم بالكنيسة الأسيريه. ولكن بعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي اعتنق جميع أهالي البلاد الدين الاسلامي.

وقد بدأ وصول الكنائس العربية ووكلاؤها بالمنطقة منذ عهد الاستعمار. وفي عام ١٨٧٠م قامت الكنيسة الأمريكية الاصلاحية بمد نشاطها الى الخليج عن طريق جهودها الطبية والعلمية وذلك من مقرها القديم في العراق. أما الكنيسة الانجيليكيه فكان لها صلة قديمة مع الجيوش البريطانية الموجودة في منطقة الخليج. وأما الكاثوليك فقد أتوا من الهند وافريقيا الشرقية بشكل خاص. وقد أسس كثير من موظفي الشركات البترولية كنائس محلية بالاضافة الى تلك الكنائس الجديدة التي أقامتها الطبقة العاملة المهاجرة من الهند وباكستان.

إن عدد المسيحيين المواطنين في دول الخليج قليل جداً[1] ولكنهم كثيرون بين العمال والمهاجرين ويصل عدد المسيحيين المقيمين في دولة الكويت والبحرين وقطر

* الاسلام دين مكمل للرسالات السماوية السابقة وقد عبرّ عن هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فحسّنه وجمّله إلاّ موضع لبنة، فجعل الناس ينظرون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.»

البخاري كتاب ٦١ باب ١٨
مسلم والترمذي وأحمد

فما ورد في رسالات الانبياء الذين سبقوا محمداً (ص) مما لم يلحقه تحريف أو تغيير يشكل جزءاً من الدين الاسلامي الذي بلغ كماله برسالة خاتم الانبياء محمد (ص) «... اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً...»
(المائدة آية ٣)

فواجب المسيحيين العرب الذين كانوا على دين المسيحية قبل ظهور الاسلام أن يعتنقوا الاسلام ويكونوا من أهله «وإذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل إنِي رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحرٌ مبين.»

(الصف آية ٦)

«ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الأخرة من الخاسرين»

(آل عمران آية ٨٥)

فالحق ماأقرّه دين الله لا ما استهوته نفوس البشر.

المترجم

---

(١) أقل من ١٥٠ والمصادر الأخرى تقول بأنهم ٥٠٠ وذلك على الشاطئ الممتد من الكويت إلى عدن.

وأبـوظبي ودبي وعـمان الى ٦٠,٠٠٠ وذلـك مقـابـل مجمـوع السكان الذي يقدر بحوالي ١,٢ مليون شخص. وهذه تشكل قوة عددية مسيحية بالمنطقة التي كانت مسلمة كلياً.

فما هو دور هؤلاء المسيحيين في ظل مخططات التبشير والكنائس التي تهدف الى تنصير المسلمين؟

الاذاعة التبشيرية المسيحية

من الجـديـر بالـذكـر أن اسلوب التبشـير في منطقـة الخليج لا يحتاج الى وجود المبشـرين بأنفسهم. لأن الاذاعـات التبشـير يـة تبث براجمهـا يوميـاً مـن محطـات مختلفـة. ويتم اعـداد الـبرامـج العربية في الاستديوهات الواقعة في اسبانيا وفرنسا ولبنـان وسشلز. ولهـا عدة طرق لجذب المستمعـين ومن بينهـا تقديم خدمة جديدة تسمى مثـلاً الاذاعـة العـالمية والتي تعتبر مثالية وممتازة من قبل المستمعين. والمذيع المبشـر يعمل على تسليط الأضواء كأن يقول: «لقد طلبنـا من اذاعـة بي بي سي أن يرسلوا الينا كتباً لتعليم الانكليزية مع السماح بإذاعتها. وقمنا فعلاً بإذاعة هذه الـدروس فمن له رغبـة من المستمعـين بالحصول على هذه الدروس فليكتب الينا فنحن نرسلها مترجمة الى اللغة العربية. ولقد قمنا بإرسال نسخة من الانجيل مع الدروس الى الذين اتصلوا بنا(٢).

أصحاب الخيام

بالاضـافـة الى الطـرق المذكورة آنفاً فهناك التبشير السري من قبل «أصحاب الخيـام»، ومـع أن هؤلاء قد دخلوا البـلاد من أجـل العمـل في المهن والـوظـائف المتنـوعـة إلا أنهم يحملون أهـدافـاً تبشـير يـة يعملون من أجلهـا. وقـد صدر عن الكنيسـة وخـاصـة عن المجالس الـبر يطـاني للكنـائس كتيب ليرشد أولئك الذين يذهبـون الى الخليـج للعمـل فيقـول: «إن كثـيراً من الـدول الاسلامية لا تسمح بالتبشير الظاهر ويجب احترام هذا القانون جدياً ولذا فإن اظهار السلوك المسيحي في العلاقات الخاصة سيكون خير وسيلة لأداء تلك المهمة». (٣)

---

(٢) مكيوري - الانجيل والاسلام مطبوع في منوريا ١٩٧٩م الصفحة ٣٨٩.

2- McCurru D. (ed.): The Gospel and Islam, Monrovia 1979, p.389.

(٣) النشرة الصادرة عن بي بي سي، قنطرة الخليج - لندن ١٩٧٩م.

3- BBC leaflet, Bridging the Gulf London, 1979.

الكتب والنشرات

إن عمليـة توزيـع الكتب تعتـبر من العنـاصـر المهمـة للتبشير . وتقوم كثير من المكتبات بنشر الكتب في دول الخليج مثل مكتبة العائلة في البحرين والتي تبيع كتباً بمبلغ ٥٠٠,٠٠٠ دولار سنويـاً . وتقـوم المـؤسسـات المسيحية مثل المستشفيات والمـدارس في البحـرين أو الامارات المتحدة بخدمة الجالية المسيحية بالاضافة الى التبشير بين المسلمين .

الميزانية

تعتـبر المعلومـات المتـوفـرة عن المـوارد المـاليـة وميـزانيـات المنظمات التبشير ية ومشـاريعهـا المختلفـة قليلة جداً . ولكن مجمـوع المبـالغ الموجودة حالياً لدى سبعة منظمات تقـدر بحـوالي ثلاثة عشر مليون دولار أمريكي (١٣,٠٠٠,٠٠٠ دولار) وذلـك لنشـاطـاتها العادية . أما المبالغ المرصودة للعمل التبشير ي في منطقة الخليج فغير معروفة .

المسـتقبل

هناك دلائل تشير الى أن منطقة الخليج بخاصة والشرق الأوسط بعامة ستصبح منطقـة تركيـز جهـود بالنسبـة للمنظـمات التبشـير ية . لقد حضر المؤتمر التبشير ي المنعقد في كولورادو (Colorado) والذي يدور حول موضوع التبشير بين المسلمين حوالي ١٥٠ مبعـوثـاً من أنحـاء مختلفـة من العـالم وذلـك بقصـد إقـامـة الأسس والمخططـات لتنصير المسلمـين في بلادهم . وفي اللقـاء العـام المعـروف (ببتهايا) والـذي عقـده المبشـرون كان هدفـه التبشـير بين المسلمـين . لقـد بدأت كثيرٌ من المعـاهـد تنظيم برامـج عمليـة من أجـل ذلـك فمثـلاً : أسست كليـة الانجيـل الاصلاحية في مدينة متشيجن بأمريكا «مجلس تربية الشرق الأوسط» حيث تقدم تسهيلات للاختصاص في تعليم المسيحية وتقديم الخدمات المسيحية في العالم الاسلامي[٤]

ونلاحظ من خلال التطورات الحالية أمرين مهمين :

١ - وجـود مجالات خصبـة في العـالم الاسـلامي وخـاصـة في دول الخليج لأصحاب الخيام .

---

(٤) يجب ذكر هذا البرنامج خاصة لأن كنيسة الاصلاح الامريكية من أكثر المنظمات اهتماماً بها .

٢ - ان تبشير (أصحاب الخيام) لاشك في أنه سيختلف تماماً عن المبشرين التقليديين المرتبطين بالمنظمات المسيحية.

ومراعاة للملابسات الخاصة بالعالم الاسلامي وخاصة بالخليج فقد فكرت الهيئات التبشيرية من جديد واتخذت خطوات مناسبة للجو هناك وذلك مع ازدياد الوجود المسيحي بين المسلمين في بلادهم وفي المدن والمدارس والمستشفيات والمصانع والتجارة وحتى في البيوت، والهدف أن يتعارف المسلمون مع المسيحيين وتزول عوامل التنافر والعصبيات بين الفئتين وايجاد جو من التفاهم البعيد عن التنافر (ولو بعد جيل أو أجيال) وحتى يتم بعد ذلك بذل مزيد من الجهود لفرض المسيحية على هذا المجتمع.

بعد ملاحظة الوجود المسيحي ضمن هذا الاطار يستطيع الانسان أن يدرك أن خطة الكنيسة التبشيرية قد أثمرت الآن فكثيرٌ من المسيحيين يلقون ترحاباً من قبل بعض «حكام الخليج»*، ويعتبر هذا بمثابة حصيلة الجهود التعليمية والطبية التي قامت بها المنظمات المسيحية في دول الخليج والتي لا يمكن نسيانها ولو بعد زمن طويل. (٥)

ولنرَ الآن كيف تُهيأ الأرض ولكن على مستوى كبير عن طريق مساعدة المبشرين «أصحاب الخيام» بالطرق الخفية لفتح الباب على مصراعيه للوجود المسيحي والتغلغل التبشيري في المنطقة التي كانت مغلقة على أي عمل تبشيري من قبل.

طريقة أصحاب الخيام:

قبل البدء في الدراسة التفصيلية للحالة التاريخية والمعاصرة للبعثات النصرانية

---

* باب منح الجنسية مفتوح في دول الخليج لمن تتحقق فيه شروط معينة (على الأقل من الناحية القانونية) ولا يشترط في المهاجر الذي سيمنح الجنسية أن يكون مسلماً فالقانون يشمل المسلمين وغير المسلمين. وبهذا الشكل فقد حصل كثير من غير المسلمين على جنسية تلك البلاد.

والكويت هي الدولة الوحيدة التي جعلت في قانون الجنسية الجديد منذ بضعة أشهر فقط أن يكون الأمر مقتصراً على المسلمين دون غيرهم. المترجم

(٥) هارنر. ان ايه في الانجيل والاسلام الصفحة ٢٧٣.

Horner, N.A., in: The Gospel and Islam, p.273.

في منطقة الخليج نرى أنه من المفيد (إلقاء بعض الضوء) أو إعطاء فكرة عن الطريقة التي يعتمدها المبشرون النصارى بشكل متزايد وأساسي في المناطق المنغلقة على التبشير مثل منطقة الخليج.

مع نهاية هذا القرن قليلٌ من المنظمات التبشرية تلك التي ارسلت مبشرين متفرغين لفتح مؤسسات مسيحية في المنطقة (منطقة الخليج)، ولكن المبشرين عادة كانوا يديرون العمل التبشيري من خلال المستشفيات والمدارس التي يشرفون عليها في المنطقة، وغالبية المبشرين المنهمكين في العمل التبشيري في دول الخليج اليوم هم من نوع مختلف عن المبشرين السابقين ونظراً لأنهم لا يظهرون في اعمالهم كمبشرين فإنه من الصعب معرفة عددهم أو حتى تقدير هذا العدد، فقد دخلوا هذه البلاد على شكل أصحاب مهن مثل المدرسين والأطباء والمهندسين. . . الخ، ومثل هذه المهن العلمية أو العلمانية لا تشير الى أي صلة بينها وبين التبشير في الظاهر.

في حين أن مبدأ الاكتفاء الذاتي كما يظهر من العمل التبشيري النصراني ليس جديداً، فإن المصطلح المستخدم (أصحاب الخيام أو صنّاع الخيام) قد يبدو غير مألوف للناس الذين ليس لديهم معرفة بالتقاليد النصرانية. والحقيقة أن هذا المصطلح (صانع الخيمة) يعود بالقدم الى الرسول بولس* الذي اتخذ مهنة صناعة الخيام ليكفي نفسه خلال رحلاته التبشيرية في القرن الأول من النصرانية.

والمبشرون المعاصرون يستخدمون طريقة أصحاب الخيام ولكن ليس بدافع مادي انما يستخدمونها للتوغل بشكل خفي في مناطق العالم غير المنفتحة على الطرق التقليدية للتبشير النصراني.

---

* يطلق المسيحيون كلمة رسول على الأشخاص الذين كان يرسلهم الرسل لتبليغ رسالتهم ونحن نسميهم «الحواريون». وقد كثر الاختلاف بين المؤرخين المسيحيين حول شخصية بولس. لقد كتب بولس أولى الكتابات النصرانية حوالي (عام ٥٠م) بينما بدأت كتابات نصوص الأناجيل التي بين أيدينا اليوم (عام ٧٠م). ويقول موريس بوكاي. . «وإذا كان بولس أكثر الوجوه المسيحية موضعاً للنقاش، وإذا كان قد اعتبر خائناً لفكر المسيح، كما وصفته بذلك أسرة المسيح والحواريون الذين بقوا بالقدس حول جاك Jacques، فذلك لأنه قد كوّن المسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح من حوله لنشر تعاليمه. ولما لم يكن قد عرف المسيح في حياته (أي بولس) فقد برر لشرعية رسالته بأن أكدّ أن المسيح بعد قيامته قد ظهر له على طريق دمشق.» القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم (الترجمة العربية ص ٧٣ - دار المعارف ١٩٨٠م).

المترجم

وإنه لمن المؤكد أن المنظمات التبشيرية بإمكانها تخصيص إمكانيات مادية كافية ووضعها تحت تصرف المبشرين النصارى المتفرغين للعمل التبشيري في العالم الاسلامي الذي جعلوه هدفاً لهم. فيما لو كانت الدول الاسلامية أكثر انفتاحاً للوجود النصراني أو قللت من إقامة العقبات أمام المبشرين.

في الوقت الذي يبلغ فيه عدد المبشرين البروتستانت العاملين بشكل فعّال في الشرق الأوسط ١٣٠٠ [٦] فإن زيادة عدد النصارى في الوظائف والمهن العلمية في الشرق الأوسط -وهم الذين تركوا فرصاً جيدة سانحة لهم في بلادهم لينخرطوا في سلك التبشير[٧]- يعتبر من المؤشرات المشجعة في طريق إيصال التبشير النصراني للمسلمين (تنصير المسلمين).

قد يقول قائل: إن هؤلاء المغتربين النصارى (وخاصة اولئك الذين يعملون في منطقة الخليج حيث يتقاضون مرتبات عالية جداً أو خيالية) قد فقدوا كل الآمال بإيجاد فرص جيدة لهم في بلدانهم الأصلية. قد يكون هذا صحيحاً إلاّ أنه ليس هناك أي شك في أن هؤلاء العاملين أو المغتربين يشكلون عدداً لا يستهان به من الطابور الخامس الذي يمكن استخدامه للتبشير النصراني بين المسلمين وبشكل خاصٍ في المناطق التي تكون مغلقة في وجه العمل التبشيري التقليدي المعروف عادة.

إن المنظمات التبشيرية النصرانية بالاضافة الى أنها تحاول أن تكسب تعاون النصارى المستخدمين في مختلف المهن في تلك المناطق وتأييدهم من أمثال الأطباء والممرضات والسكرتيرات والمهندسين والاداريين والمحامين والدبلوماسيين وموظفي البنوك والطلاب والمهنيين والفنيين وخبراء الزراعة والمدرسين والعسكريين... الخ[٨] فإنها ايضاً (أي المنظمات التبشيرية) تحاول أن تساعد

٦- جونستون، ب. ج، عالم التعبئة، بروملي ١٩٧٨ ص١٣٤.

6- Johnstone, P.J., Operation World, Bromley 1978, p.134.

٧- ص١٣٤.

7- p. 134.

٨- نشرت مجلة «المجتمع» الكويتية، في وقت مضى مقالاً حول دور مربيات الأطفال وخاصة القادمات من الهند واللائي معظمهن من النصارى ويعملن لدى عائلات مسلمة في منطقة الخليج لتربية أولادهم. كما أن هذا المقال عالج كذلك موضوع أعضاء هيئة التدريس الجامعيين النصارى في دول الخليج.

8- The Kuwait-based magazine 'Al Mujtama' some time ago published an article on the role of child nurses, particularly from India, many of whom are Christians and are employed by Muslim families in the Gulf region to look after thier children8This article also dealt with Chridtian university staff in the Gulf states.

النصـارى الـذين لها معهم علاقـات وذلـك عن طريق تشجيعهم ليتقـدموا لشغل الوظائف، ويتم ذلك كالمعتاد بأن تعلن هذه المنظمات مباشرة عن طريق عملائها عن وظـائف مهنيـة شاغـرة في منطقـة الخليج أو مناطق أخرى وتختار هذه المنظمات المرشحين المتقدمين لملىء هذه الوظائف حسب رغبتها من الاشخاص الذين ترغب فيهم. وبهذه الطريقة فإن عدد المبشرين النصارى الذين يعيشون ويعملون تحت غطاء أصحاب المهن والمصنفين تحت فئة المبشرين أصحاب الخيام قد ازداد بشكل هائل. إن عدداً كبيراً من هؤلاء المبشرين هم مستخدمون وتدفع لهم مرتبات من حكـومـات هذه الـدول أي الـدول التي ينشـرون التبشـير فيها. وبمعنى آخر أن هؤلاء النصـارى أصحـاب المهن والـذين يعتـبر ون مبشـرين سريين (كامنين) أو محتـملين (Potential) يتمّ توظيفهم ودعمهم على نطـاق واسـع من الحكـومـات الاسلامية ذاتها.

وفي مقـال خطـة المستقبـل (اسـتراتيجيـة) من أجل إيران وردت الاجابة على السؤال التالي: لماذا طريقة أصحاب الخيام؟

في بعض الأحيان نجد شخصاً يتبع طريقة أصحاب الخيام يعمل في منطقة لا يصل اليها مبشر. فعلى سبيل المثال، شاب مهندس نصراني يعمل في خط أنابيب النفط في ايران قد يتنقل بحسب ظروف عمله الى مناطق نائية حيث يكون على اتصال مباشر مع مواطنين روس بالاضافة الى مواطنين ايرانيين.

إن شخصاً يعمل على طريقة أصحاب الخيام قد يستطيع إيجاد فرص مناسبة لمسيحيين آخرين أو قد يشق الأرض أمام زرع جديد (مبشرين جدد)، أو قد يتابع أو يشرف على الطلاب الذين يدرسون الانجيل بالمراسلة في منطقته أو قد يستطيع تجميع المسيحيين الأجانب في منطقته من أجل العبادة، وبذلك يزيد عدد الناس الذين يشهدون له (Witness) [٩].

وقـد تكـون أحـداث ايـران قد أثـرت على أعـمال التبشير ففي هذه الحالة فإن استخدام طريقة أصحاب الخيام للتبشير النصراني في العالم الاسلامي وفي منطقة

٩- سيري، م. إم. بحث من اجل استراتيجية التبشير في ايران، ب م م ف ١٩٧٦، ص١٩.

9- Sayre, M.E., Research for Mission Strategy in Iran, BMMF, 1976, p19.

الخليج بشكل خاص تصبح في غاية الأهمية كما قررت دوائر التبشير.

في المؤتمر السنوي السادس للجنة اتحاد الكنائس للتبشير والمنعقد في كاليفورنيا بأمريكا (تموز ١٩٨٠) استحوذ خطاب واين شاهباز على اهتمام كبير والذي كان موضوعه «مبدأ طريقة أصحاب الخيام»، حيث قال في خطابه: «إن الباب مفتوح على مصراعيه للمبشرين النصارى في العالم الاسلامي وهذا الباب هو الشركات العالمية (متعددة الجنسيات) والتي تنادي الأمريكيين الذين يعرفون كيف يراعون الحساسية الثقافية للمسلمين عندما يعملون في الخارج ثم أضاف أنه هناك حوالى ٥٠,٠٠٠ أمريكي يعملون الآن في السعودية هذا البلد الذي يعتبر ظاهرياً مغلقاً في وجه المبشرين النصارى[١٠]. النصارى مطالبون بأن يصلّوا من أجل أولئك النصارى الذين ذهبوا ليشهدوا من أجل المسيح من خلال عمل أو مهنة علمية. ثم أضاف أنه توجد فرص غير محددة في هذا الطريق من أجل النصارى الغربيين حيث الخبرات المطلوبة لتطوير هذه البلاد متوفرة لدينا بكثرة*[١١].

منظمات التبشير النصرانيه Mission Organisations

إن عدد المنظمات التبشيرية النصرانية المنهمكة في العمل في منطقة الخليج، إذا صرفنا النظر عن عدد المبشرين، لا يمكن التأكد منه وذلك بسبب غياب المصدر الموثوق.

النصارى أنفسهم يقرون أنه يجب عليهم أن يحجموا عن اعطاء أية معلومات خاصة والتي قد تجلب الضرر على العمل المخصص للإله في منطقة الشرق

---

* لماذا يكون المجال مفتوحاً أمام الخبرات الغربية، أين هي الخبرات المسلمة والوطنية، إن خبراءنا وعلماءنا المسلمين منتشرون على طول أوروبا وأمريكا. لماذا لا تكون هناك سياسة لتوظيف هذه الخبرات في العالم الاسلامي؟
اهو مجرد أمرٍ عارض أم انها خطة مقصودة..؟!

المترجم

١٠ راجع نشرة فوكس عدد ٩/١٩٨٠.
10 -See FOCUS 9-1980.
١١- جونستون، ص١٣٩.
11- Johnstone, p.1398

الأوسط[١٢]. تنص نشرة ١٩٨٠ للكتاب الخاص بنصارى المملكة المتحدة على ثلاث منظمات تبشيرية نصرانية فقط للعمل في دول الخليج.

١- جمعية مبشري الكنيسة.
٢- الاتحاد العالمي للكنائس.
٣- الأنجيل والزمالة الطبية للمبشرين.

إنَّ العدد الكلي للمبشرين النصارى الأنكليز الذين يعملون في دول الخليج على حسب زعمهم هو (١٢) أثنا عشر مبشراً. أما عدد بعثات المنظمات التبشرية البروتستانتيه الأميركية والتي تعمل في دول الخيليج فهو ستة وكما هو مبين أدناه.

١- م. أ. ب العالمية.
٢- كنيسة الأصلاح في أمريكا.
٣- كنيسة مشايخ الأنجيل.
٤- كنيسة المشايخ في أمريكا.
٥- بعثة التحالف الأنجيلي.
٦- الحملة الصليبية الانجيلية عبر العالم.

إن مجموع عدد المبشرين التابعين لهم في دول الخليج هو (٤٢) اثنان واربعون مبشراً[١٣]. إن للرومان الكاثوليك الأمريكيين وجوداً أيضا كما أن عدداً آخر من الهيئات النصرانية غير المسجلة رسمياً موجود أيضا ومن هذه الهيئات:

١- منظمة عملية التعبئة.
٢- زمالة الأيمان من أجل المسلمين.
٣- إذاعة عبر العالم.
٤- اتحاد إذاعة الشرق الأدنى.
٥- لجنة لوزان للتنصير العالمي.
٦- مركز الشباب اليافعين.

١٢- جونستون، ص١٣٥.
12- Johnstone, p.135.
١٣- كتاب التبشير، م أرس، منروفي، ١٩٧٩.
13- Mission Handbook, MARC, Monrovia, 19798

فكـل هذه الهيئـات تعطي عنـايـة بالغـة للتبشـير بين المسلمين وكلها تعمل في منطقة الخليج وبدرجات متفاوتة إلا أنه لا توجد تفاصيل جاهزة يمكن الحصول عليها.

والمقاطـع التـاليـة تقـدم لمحـة مختصـرة عن المـؤسسات التبشيرية النصرانية الأسـاسيـة والتي تعمـل فـي دول الخليـج وبالرغم من أن هذا السجل بعيدُ عن درجة الكمال إلا أنه (يعطي فكرة) أو يلقي بعض الضوء على مختلف المنظمات التي أخذت على عاتقها مهمة تنصير المسلمين في هذه المنطقة (منطقة الخليج).

١- جمعية مبشري الكنيسة:
تأسست هذه الجمعية عام ١٧٩٩م وهي من أقدم الجمعيات التبشيرية الأنجليكية والتي لها أهتمام بالغ بالتبشير النصراني بين المسلمين. ومن العوامل التي أدت إلى توسعهـا وانتشـارهـا امتداد الأمبراطورية البريطاينة وسيطرتها على بلدان اسلامية عديدة وبشكل خاص القارة الهندية.

يقـع المـركـز الـرئيسي لجمعيـة مبشـري الكنيسـة في لنـدن ويبلغ العدد الكلي لأعضـائهـا العـاملين ٣٦٩ ومعظمهم موزع على مختلف الـدول الأسلامية فعلى سبيل المثال (في كينيا ٧٩، في الهند ٤٠، في نيجيريا ٣٧، في الباكستان ٢٩، في تنزانيا ٢١، في السودان ١٧، في أوغندة ١٦... الخ) وأعلنت هذه الجمعية أن لها ثلاثـة مبشـرين يعملون في البحـرين وواحـداً في عمان وعـدداً آخـر من المبشـرين يعملون في أبو ظبي (على مايبدو أن عددهم ثلاثة).

إن جمعيـة مبشـري الكنيسـة متسـترة بشكـل عام تحت شعار الخدمات الطبية والتدريسية وبلغت ميزانيتها السنوية لعام ١٩٧٩(١٠٨, ١٠٠, ٢)جنيهاً استرلينياً.

زمالة الايمان من أجل المسلمين:
إن مركز هذه الجمعية يقع في بريطانيا وكندا وهي منظمة ذات أهداف تنصيرية (تبشـيرية) ولهـا جماعـات ملحقة بها أو تابعة لها في كل من فرنسا وهولندة وجنوب أفريقيا وقد أسست عام ١٩١٥م لتوفر المناخ المناسب لعدد من المنظمات التبشيرية

والتي تعمل بشكل مباشر ولهذه الجمعية في الوقت الراهن حوالي (٤٧٠) مساهم (أوعضو) وهي لا تقوم بإرسال المبشرين للخارج ولكن تعمل على مساعدتهم بشتى الطرق وبشكل خاص من خلال تنظيم المؤتمرات التبشيرية أو بتوزيع المطبوعات المشبوهة حول الأسلام والمعدة من أجل المبشرين العاملين بين المسلمين أو بنشر وتوزيع المطبوعات التي تتحدث عن المسيحية للمسلمين الذين تم الاتصال بهم من أجل تحويلهم عن دينهم.

ويبلغ الدخل السنوي لفرع كندا ١٧,٩٠٠ دولاراً أما فرع بريطانيا فلم يعلن عن ميزانيته.

منظمة التبليغ النصراني للشرق الأوسط: (MECO)

تعتبر هذه المنظمة من المنظمات الأنجيلية التبشيرية الصغيرة والتي تم تشكيلها في عام ١٩٧٦ بعد توحيد الجمعيات التالية:

الجمعية التبشيرية الأنجيلية اللبنانية المؤسسة عام ١٨٦٠.

الجمعية العامة للمبشرين في الشرق الأوسط المؤسسة عام ١٨٩٧.

الجمعية العربية للمنشورات التبشيرية المؤسسة عام ١٩٠٥.

وهناك مكاتب عديدة لمنظمة التبليغ النصراني للشرق الأوسط في كل من: بريطانيا وكندا والولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلنده وجنوب أفريقيا. ويبلغ عدد الأعضاء المتفرغين لهذه المنظمة في فرع بريطانيا ٢٢ عضواً كما تبلغ ميزانية هذا الفرع لعام ١٩٨٠/ ٨٥,٤٠٠ جنيهاً أسترلينياً.

ويتمثل النشاط الأساسي لهذه المنظمة (MECO) في انتاج وتوزيع المنشورات النصرانية الخاصة بالمسلمين باللغة العربية وغيرها من اللغات.

وقد تمَّ حديثاً نقل مقر مكتب المنشورات من بيروت إلى قبرص حيث تستمر المنظمة من هناك بالقيام بخدماتها للشرق الأوسط ومنطقة الخليج. وقد أخذ فرع المنشورات في قبرص على عاتقه حديثاً طبع كتب للأطفال وخاصة (الأنجيل المصور من أجل العيون الصغيرة أي للأطفال).

ومن المقرر نشره بثلاث لغات إسلامية وهي العربية والفارسية والأوردية التي

يتكلمها مسلموا الهند .

وفي الـوقت الحـاضر فإن لمنظمة التبليغ النصراني للشرق الأوسط علاقات قوية وصلة وثيقة مع منظمة الحلفاء الأنجيلية للمبشرين في الأمارات العربية المتحدة. وهنـاك مخططـات تهدف إلى إنشـاء وحـدة مستقلة لمنظمـة التبشـير (MECO) في الأمـارات العـربيـة المتحـدة وذلـك بقصـد رعـايـة التدريب غير الرسمي وتأمينه للنصـارى المهنـيين الـذين يعملون بالتبشير السري على طريق أصحاب الخيام والمـوجـودين بالأصـل في المنطقة وذلك بغية استخدامهم في المستقبل ضمن الجهود المتخذة لتنصير منطقة الخليج .

كنيسة الأصلاح الأميريكية (RCA)

إن هذه المنظمـة تابعـة للكنيسـة الـبر وتستانتينية النصرانية ويعود تأسيسها إلى عام ١٨٥٧ . ومازالت منهمكة بالتبشير منذ أيام نشأتها الأولى ومن المناطق التي تمّ غزوها من قبل أعضاء هذه المنظمة منطقة الخليج العربي . وهي تعمل على دعم المبشرين النصارى الذين قدموا إلى البحرين والكويت وعُمان منذ عام ١٨٨٩ .

عدد أعضاء مجلس ادارة هذه المنظمه ٩٧ عضواً كما يبلغ دخلها السنوي (بغض النظر عن مختلف أنواع الهدايا) ٧٣٦, ٥٣٣, ٤ دولاراً أما نفقاتها الخارجية السنوية فتبلغ ٥٨٩, ٧٠٠, ١ دولاراً ويوجد لهذه الجمعية حالياً ستة مبشرين في البحرين وثلاثة في الكويت وأثنا عشر في عُمان .

ويتركز النشاط الأساسي لمنظمة كنيسة الأصلاح الأمريكية على دعم الكنائس الوطنية وعلى القيام بأعمال التبشير من خلال تقديم الخدمات التعليمية والطبية والزراعية .

منظمة عملية التعبئة (OM)

تمّ تشكيل هذه المنظمة عام ١٩٥٨ وهي منظمة متعددة المذاهب ذات خلفية تبشـير يـة تركـز على تجنيد وتدريب الشباب من النصارى الذين يتطوعون للعمل التبشـيري ولفـترات قصـيرة . تمتلك هذه المنظمـة مكـاتب في الـولايات المتحدة وبـريطـانيـا وبلجيكـا وكندا . ويبلغ الدخل السنوي لفرع هذه المنظمة في أمريكا

٣٠٠,٠٠٠ دولاراً بينما بلغت ميزانية فرع المنظمة في بريطانيا لعام ١٩٧٩ (٤٨٧, ١٣٩ جنيهاً استرلينياً).

ومن الأمور الخاصة التي تنفرد بها هذه المنظمة (OM) أنها تمتلك باخرتين كبيرتين تجوبان البحار، وتسميان لوغوس وديولوس. وكلا الباخرتين يعتبر مركزاً تدريبياً عائماً، فعلى ظهر الباخرة ديولوس ٢٥ مبشراً متفرغاً يجوبون منطقة جنوب أمريكا. أما الباخرة لوغوس فتحمل على ظهرها ١٦ مبشراً متفرغاً يتجولون في مياه المنطقة الآسيوية وغالباً ما تلقي مراسيها في منطقة الخليج العربي. كما أن هذه الباخرة تحمل مجموعة كبيرة من الكتب والمطبوعات النصرانية بمختلف اللغات. وكلما رست هذه الباخرة بأحد الموانيء يتمّ الأعلان عن إقامة معرض لبيع الكتب على ظهر الباخرة وذلك لأغراء الناس وتشجيعهم على زيارتها.*

بعثة التحالف الأنجيليه التبشيرية (TEAM)

أسست هذه المنظمة في الأصل عام ١٩٨٠م كتجمع أو تحالف للجمعيات التبشيرية الاسكندنافية. أما الأسم الحالي للمنظمة (بعثة التحالف الأنجيلية التبشيرية) فقد تمَّ أعتماده عام ١٩٤٩م فهي عبارة عن منظمة متعددة المذاهب ذات أهداف تبشيرية وتركز على التبشير من خلال الخدمات التعليمية والطبية ومحطات إذاعة التبشير وإقامة الكنائس والنشاطات المتعلقة بها.

يقع المركز الرئيسي لهذه المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية ولها عدد من المكاتب الفرعية في معظم البلدان أما مكتبها الفرعي في منطقة الخليج فيقع في (أبو ظبي). يبلغ الدخل السنوي لهذه المنظمة حوالي ٩ ملايين دولاراً ويتركز نشاط هذه المنظمة في منطقة الخليج في المستشفى الذي تديره في أبو ظبي. يبلغ عدد المبشرين العاملين فيها حالياً خمسة عشر مبشراً وهم موزعون في الامارات العربية المتحدة.

---

*

لم لا تكون للدول المسلمة بواخر متجولة كهذه تقوم على نشر الدعوة الاسلامية فتجوب المحيطات والبحار تحمل على ظهرها الكتب والوسائل التعليمية الاسلامية بلغات مختلفة. فالأموال متوفرة في دول البترول ودور النشر الاسلامية مستعدة لتزويدهم بكل أنواع الكتب. فما بقي إلا البدء في المشروع.

المترجم

الحملة الصليبية التبشيرية الأنجيلية عبر العالم (WEC)

تأسست هذه المنظمة عام ١٩١٣م وكانت تسمى سابقاً البعثة التبشيرية لوسط أفريقيا. يمكن وصف هذه المنظمة بأنها متعددة الطوائف تعمل من أجل إقامة الكنائس والتنصير عن طريق الخدمات التعليمية والطبية وعبر برامج محو الأمية والترجمة. يقع مركزها الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية ولها فروع في كندا وبريطانيا. تبلغ الميزانية السنوية لفرع أمريكا حوالي ٧٠٠,٠٠٠ دولاراً بينما كانت ميزانية عام ١٩٨٠م لفرع بريطانيا ٣٨٨,٤٩٦ جنيهاً استرلينياً هذا بالاضافة للتبرعات المقررة.

تاريخ البعثات التبشيرية والوضع الراهن للكنائس في منطقة الخليج

١- البحرين

أ- البعثات التبشيرية في البحرين

إن ما يقرره المبشرون النصارى هو أن البحرين كانت وما زالت من البلاد المنفتحة جداً على العمل التبشيري. فقد كانت البحرين المكان الذي انطلقت منه حملات التبشير بين المسلمين على نطاق واسع قبل بداية هذا القرن وذلك عندما بدأ المبشر المشهور صموئيل زويمر تجربته بالتبشير من هذا المكان.

لقد دخل زويمر البحرين عام ١٨٩٠م ودخلت كنيسة الاصلاح الأمريكية البحرين عام ١٨٩٤م وقدمت الدعم الكامل لزويمر. لقد كانت أعمال بعثة التبشير النصراني العربية التي أسسها زويمر مستترة تحت غطاء الخدمات الطبية التي تقدمها في منطقة الخليج فقد افتتحت مستوصفات طبية في البحرين والكويت ومسقط وعمان. ولقد مكنهم هذا العمل من الاتصال بأهل البلاد المسلمين على أوسع نطاق، وما أن حلّ عام ١٩٣٤ حتى تمّ تعميد عشرة من الأهالي الذين تحولوا إلى النصرانية، ومنذ ذلك الحين لم تكن هناك زيادة ملحوظة في عدد المتحولين إلى النصرانية ولكن النصارى استمروا في استخدام مستشفى البعثة التبشيرية الأمريكية المؤسس في البحرين عام ١٩٠٢م كقاعدة انطلاق لعملياتهم. يعمل هذا المستشفى حالياً ومنذ عام ١٩٦٨م بالتعاون مع وزارة الصحة البحرانية إلا أن طاقمه مازال مؤلفاً من الأطباء المسيحيين وقد قام هذا المستشفى بدوره كمركز للنصارى في البحرين.

وتأتي في المركز الثاني أهمية: المدارس التبشيرية حيث بدأ بعد انشاء المستشفى مباشرة (عام ١٩٣٠م) افتتاح مدرسة للبنين وأخرى للبنات في البحرين. وأعقب ذلك انشاء دار لرعاية الأيتام وقد تمَّ الحاق هذه الدار بالمدرستين ليشكلوا مؤسسة واحدة. وقد استولت حكومة البحرين مؤخراً على دار الأيتام بينما تمَّ ضمُّ المدرستين التبشيريتين ليشكلوا مؤسسة تعليمية تضم حوالي ٥٠٠ طالب حيث أعرب كثير من الطلبة عن عدم ارتياحهم لتلقي تربية نصرانية التوجيه في مجتمع مسلم والتفاصيل عن ذلك متوفرة.

لقد اعتاد المبشرون القدامى على التجوال في المنطقة والقيام بجولات منتظمة، وفيما يبدو أن مثل هذه الجولات غير ممكنة في الوقت الحاضر أي أن التبشير النصراني في البحرين (مقيد) نوعاً ما وربما كان ذلك بسبب موقف الحكومة منهم إلا أن المبشرين النصارى يعقدون آمالاً على النصارى المغتربين الذين يعيشون في البحرين والشيء ذاته ينطبق على الروم الكاثوليك.

والأمر الذي يسترعى الانتباه والذي له أهميته الخاصة هو هذه المطبوعات والمنشورات وكذلك الاذاعة التبشيرية:

إن «مكتبة العائلة» في البحرين تعمل على تأمين وتوزيع الأناجيل والكتب والمطبوعات النصرانية بمختلف اللغات ويبلغ دخلها السنوي حوالي ٥٠٠,٠٠٠ دولاراً ولكننا لا نعرف بالضبط كم من هذه المنشورات يصل إلى المسلمين.

إن اذاعة التبشير تبث برامجها إلى منطقة الخليج من جزر سيشل ومن ليبيريا. والبرامج المذاعة منها ما هو باللغة العربية ومنها ما هو باللغات الأخرى. وتعتبر الاذاعة من أهم الوسائل التي يمكن التقرب بواسطتها -وعلى نطاق واسع- من المسلمين في البحرين وفي مناطق الخليج العربي. وقد ذكر مؤخراً أن هناك محطة اذاعة نصرانية أخرى تبث برامجها إلى منطقة الخليج وتسمى اذاعة «حول العالم» ويقال أن مصدرها السودان. ولقد ازداد في العقد الأخير عدد النصارى المقيمين في البحرين وكذلك الحال في باقي مناطق الخليج بشكل ملحوظ وذلك بسبب الهجرة من القارة الهندية وبعض بلدان الشرق الأوسط ومن كوريا والفليبين حيث أن جزءاً كبيراً من هؤلاء المهاجرين هم من النصارى.

ب - الكنائس في البحرين

١- الكنيسة السورية الأورثوذكسية المالابارية:

عدد اتباعها حوالي ٢٠٠ ومعظمهم من الهند.

٢- الكنيسة الأورثوذكسية الرومانية:

عدد اعضائها حوالي ٢,٧٠٠ معظمهم من الهند واللغة التي يُتعبّد بها في الكنيسة هي الانكليزية. وذلك بالرغم من أن معظم أتباعها من الهنود إلا أنهم لا تجمعهم لغة مشتركة.

أنَّ غالبية النصارى الكاثوليك ذووا أصل شرقي (موالكه وموارنه وكلدانيين) من بعض أقطار الشرق الأوسط. ولكنهم جميعاً يقيمون الطقوس الدينية على الطريقة اللاتينية لأنه لا يوجد إلا قسيس واحد، ويتجمع معظم النصارى الرومان الكاثوليك في المنامة حيث توجد كاتدرائيتهم. ومدينة العوالي تشكل مركزاً آخراً لهم في البحرين.

٣ - الكنيسة الانجليكية:

عدد رعاياها في البحرين حوالي ٥٠٠ يتركز معظمهم في المنامة وقسم منهم في العوالي كما أن بعض رعايا هذه الكنيسة هم من جنوب الهند ويستخدمون مبنى الكنيسة ليقيموا صلواتهم باللغات الهندية.

٤- الكنيسة الانجيلية الوطنية:

وهي الكنيسة الوحيدة التي لديها عدد ملحوظ من مواطني البحرين حيث يحضر طقوسها التعبدية باللغة العربية حوالي ١٥٠ نصرانياً منهم حوالي ٦٠ بحرانياً. كما تضم في طقوسها الانكليزية حوالي ١٨٠ شخصاً إلى جانب بعض النصارى من الهنود والباكستانيين والذين يقيمون طقوسهم التعبدية بلغاتهم الخاصة.

تحظى الكنيسة الأنجيلية الوطنية برعاية خاصة من حاكم البحرين الذي تبرع على الأقل بما يعادل ٢٥٪ من التكاليف اللازمة لانشاء الكنيسة. ويقال أنه حضر بنفسه قداس التكريم[١٤] وربما كان ذلك لأن هناك عدداً من أهالي البحرين بين

١٤- راجع هومر، نشرة وس س، ٢، ٢، ١٩٧٨، ٥٥.

15- See Homer, Occ. Bulletin, 2, 2, 1978, 55.

رعـايـا هذه الكنيسـة . وبـالـرغم من ذلـك فإن المبشـرين النصـارى يشعرون أن سلطـات البحـرين ترغب أن تكـون الكنائس في البحرين للأجانب فقط والتبشير ضمن المسلمين غير مسموح به وفي نفس الوقت فإن اضطهاد النصارى غير جائز وهو حرام[١٥] .

٥- كنيسة الآله

يبلغ عدد أتباعٍ هذه الكنيسة الذين يحضرون الطقوس التعبدية وبشكل منتظم حوالي ٤٠ شخصـاً ، ويـرعى هذه الكنيسـة أحـد القسـاوسة من الولايات المتحدة الأمريكية ، ورعايا هذه الكنيسة كلهم من المغتربين الأجانب .

بالاضـافـة إلى هذه الكنـائس فهنـاك حوالي ستـة مجمـوعـات أخـرى إحداها مخصصة للنصارى العرب القادمين إلى البحرين من دول الشرق الأوسط .

الملخص عن البحـــرين : *

الكنائس :

١- كاتدرائية الرومان الكاثوليك بالمنامة .
٢- الكنيسة الانجليكية بالمنامة .
٣- الكنيسة الانجيلية الوطنية بالمنامة .

٢- المؤسسات التابعة للكنيسة :

أ - المستشفيات :

مستشفى البعثة التبشيرية الامريكية (الاصلاحية) بالمنامة .

ب - المدارس :

١- مدرسة القلب المقدس (رومان كاثوليك) بالمنامة .

* البحرين بالـذات مهـددة بخطـر التبشـير المسيحي أكثر من غيرها من دول المنطقة . فلقد كانت أول مركز انطلق منه المبشر (زويمـر) الـذي جعـل «المنـامـة» منطلقـاً لتحـركـاته . والتسـاهل الذي لقيه التبشير المسيحي من السلطة في البحرين ودعمها لنشاطاتهم يجعل الأمر غاية في الخطورة . وهذا يضع أهل البحرين والمسلمين المثقفين منهم أمام مسؤولية عظمى لمواجهة هذه الهجمة التبشيرية الشرسة على بلادهم . المترجم

١٥- راجع المسيحية في العالم، الشرق الأوسط ، منروفيا، ١٩٧٩ص١٨ .
15- See World Christianity, Middle East, Monrovia 1971,p.18.

٢- مدرسة القديس كريستوفر (الانجليكية) بالمنامة.
٣- مدرسة البعثة التبشيرية الأمريكية (الاصلاحية بالمنامة).

المؤسسات الأخرى:
مكتبة العائلة لبيع الكتب (البعثة الدانمركية التبشيرية الاصلاحية) بالمنامة.

الكويت:
أ - البعثات التبشيرية في الكويت:
وكما هو الحال في البحرين فقد انشأت منظمة الكنيسة الاصلاحية الأمريكية في الكويت مستشفى في العشرينات من هذا القرن (١٩٢٠) وكان أربعة من الأمريكيين وعدد آخر من العاملين من أبناء القارة الهندية يقومون على ادارته والاشراف عليه إلى أن استولت الحكومة الكويتية على الادارة عام ١٩٦٧م ثمَّ أعقب ذلك اغلاقه وربما كان ذلك لتوفر الخدمات الطبية في البلاد.

والأمر نفسه في الكويت فقد أولى المبشرون المدارس اهتمامهم إلى جانب المستشفيات غير أن الحكومة قد سيطرت على هذه المدارس. وتركز كل من الكنيسة الرومانية الكاثولوكية والأورثوذكسية على خدمة رعاياها دون بذل جهود صريحة لتنصير المسلمين في الكويت ويوجد في الكويت مكتبة نصرانية واحدة تؤمن الخدمات الثقافية للنصارى ولا توجد أية معلومات فيما إذا كانت منشورات هذه المكتبة توزع بين المسلمين أم لا.

وتلعب اذاعة التبشير دوراً فعالاً على نطاق واسع بالتقرب من المسلمين والبرامج التي تبثها تشبه البرامج التي تبثها الاذاعة التبشيرية للبحرين.

ب - الكنائس في الكويت
١- الكنائس الكاثولوكية:
يبلغ عدد النصارى في الكويت حوالي ١٩,٥٠٠ نصفهم تقريباً من الكاثوليك الذين قدموا من مناطق مختلفة وكثيرٌ منهم من الهنود، ثم تأتي مجموعات من الموالكة والموارنة والكلدانيين بالاضافة إلى مجموعات صغيرة من الأمريكيين والسريان والأقباط.

- الكنائس البروتستانتية :

يوجد في الوقت الحالي سبعة جاليات بروتستانتية حيث تعتبر كنيسة مارثومايت الهندية برعاياها البالغ عددهم ١٦٠٠ شخص من أكبر هذه الجاليات.

كما يوجد حوالي ١٣٠٠ عضوٍ تابعين لكل من الكنيسة الانجيلية والانجيليكانية. إلى جانب مجموعات صغيرة أخرى مثل؛ مشايخ الهنود، كنيسة جنوب الهند، الاخوان الهنود وغيرها.

- الكنيسة الاورثوذكسية :

يوجد في الكويت حوالي ٢٥,٠٠٠ نصراني أورثوذكسي موزعين على جاليات منها الأمريكان والأقباط والسريان ومالابار. والكنيسة الاورثوذكسية الشرقية لديها حوالي ٦,٠٠٠ عضو. بالاضافة إلى بعض الرعايا النسطوريين. ولا يوجد في الكويت نصارى من أبناء البلاد فكل القداسات معدة للأجانب.

والكويت هي الدولة الوحيدة في الخليج والتي فيها ما يسمى بمجلس الكنائس الكويتي الذي يعتبر مجلساً للاستشارة والتنسيق بين مختلف الطوائف النصرانية في الكويت.

ملخص عن الكويت: *

الكنائس :

١- كنيسة الرومان الكاثوليك بالكويت.

٢- الكنيسة الوطنية الانجيلية (والتي تستخدم من قبل باقي الطوائف النصرانية).

٢- المؤسسات المرتبطة بالكنائس :

أ - المستشفيات. ب - المدارس. جـ - متفرقات أخرى.

* كان للمسيحيين اللبنانيين الذين هاجروا إلى الكويت خلال الحرب الأهلية اللبنانية أكبر الأثر في دعم الموارنة في لبنان. فقد نفذوا إلى مكاتب المؤسسات التجارية ورجال الأعمال. وعن طريق اغراق بعض ضعاف النفوس بالشهوات استطاعوا أن يستصدروا (إذن عمل واقامة) لكثير من الموارنة ويُذكر أن مؤسسة أحد كبار التجار في الكويت استقدمت ٢٥ مارونياً دفعة واحدة ولما بحث عن السبب وجُد أن الأمر قد تمَّ عن طريق علاقتهم الوثيقه بابنه...؟!

المترجم

المكتبة النصرانية لبيع الكتب.

٢- مجلس الكنائس الكويتي (يضم جميع الطوائف النصرانية بما فيها الرومان الكاثوليك)

عمـــان

أ- البعثات التبشيرية في عمان:

كان صموئيل زويمر وزميله جيمز أول من بدأ التبشير في عمان كما فعلا من قبل في البحرين. إذ حصلا وبشكل مباشر على دعم كنيسة الاصلاح الأمريكية ولذا فقد توطد العمل التبشيري في هذه المنطقة منذ بداية هذا القرن. واتخذ العمل التبشيري في عمان نفس السمة التي اتخذها في غيرها من المناطق وذلك تحت شعار المستشفيات والمدارس التبشيرية. وفي عام ١٩٧١م أصبحت المنشآت التبشيرية تحت رقابة الحكومة إلا أن عدداً من العاملين (المبشرين) استمروا في عملهم فيها كما أن بعض القوانين الداخلية لهذه المؤسسات مازالت سارية المفعول ومعمولاً بها. لذلك فإن الصفة العامة لهذه المؤسسات هي الصفة التبشيرية على الرغم من وضعها تحت رقابة الحكومة.

يوجد في عمان مكتبة لبيع الكتب النصرانية والتي يديرها موظفون تابعون لكنيسة الاصلاح الدانمركية. وتقوم هذه المكتبة بتوزيع الأناجيل والمطبوعات النصرانية بمختلف اللغات وقد تم مؤخراً توسيع البرنامج المخصص لغير العرب وتبلغ المبيعات السنوية لهذه المكتبة حوالي مليون دولار.

أما برامج محطة اذاعة التبشير فيمكن استقبالها على أجهزة الراديو في عمان وهي نفسها الموجهة لمنطقة الخليج.

ب - الكنائس في عمان:

١ - الكنيسة الاصلاحية الأمريكية:

وكما ذكرنا آنفاً بأن العمل التبشيري في عمان وفي منطقة الخليج كان قد بدأ مع بداية هذا القرن ويرجع أول عمل تبشيري في عمان إلى عام (١٨٩٠). ويوجد الآن في عمان ثلاثة كنائس رئيسية، أثنتان منهم تعودان إلى كنيسة الاصلاح الأمريكية وتستخدم الآن من قبل باقي الطوائف النصرانية ويوجد في عمان حوالي

٥٠٠ نصراني كلهم من أصل أجنبي وهم موزعون إلى خمس طوائف بروتستانتينية. هذا إلي جانب مجموعات صغيرة من النصارى الباكستانيين والهنود وحوالي ٢٠ نصرانياً من مواطني عمان والذين يقيمون طقوسهم الدينية باللغة العربية ويقال أن بعض هؤلاء النصارى كان مسلماً بالأصل ثم تحول إلى النصرانية.

٢- الكنيسة الكاثولوكية:

دخلت الكاثولوكية عمان مؤخراً عام ١٩٧١م عندما كان النصارى المغتربون في عمان يرعاهم قسٌ من الرومان الكاثوليك المتمركزين في البحرين ويوجد الآن حوالي ٧٠٠ كاثوليكي في عمان.

٣- الاورثوذكس:

يوجد عدد قليل من الهنود في عمان ومسقط ممن ينتمون إلى الكنيسة الاورثوذكسية وقد نظم هؤلاء أنفسهم وخاصة عندما أتيحت لهم الفرصة باستخدام الكنائس الكبيرة مثل كنيسة الاصلاح الأمريكية.

ملخص عن عمان:

١- أبنية الكنائس:

١- كنيسة الاصلاح الأمريكية في مترا
٢- كنيسة الاصلاح الأمريكية في مسقط
٣- الكنيسة متعددة الأغراض (والتي أنشأت من قبل ست طوائف)
٤- كنيسة الرومان الكاثوليك
٥- كنيسة البروتستانت

المنشآت التابعة للكنيسة:

أ- المستشفيات (كلها تحت رقابة الحكومة ولكن موظفيها من المبشرين)

١- المستشفى الأمريكي
٢- مستوصف الكنيسة الاصلاحية الأمريكية
٣- مستوصف الكنيسة الاصلاحية الأمريكية

ب- المدارس (وهي أيضاً تابعة للحكومة إلا أن موظيفها من المبشرين)

١- مدرسة الكنيسة الاصلاحية الأمريكية

جـ متفرقات :

١- مكتبة لبيع الكتب النصرانية (تابعة للبعثة التبشيرية الدانمركية)

قطـــر :

أ- البعثة التبشيرية في قطر :

وكما هو الحال في باقي مناطق الخليج فإن الكنيسة الاصلاحية الأمريكية هي أول من بدأ العمل التبشيري في قطر إلا أن أعمال التبشير قد بدأت متأخرة نوعاً ما في قطر فقد تم انشاء أول مستوصف طبي دائم للمبشرين عام ١٩٤٨م وبعد ثلاث سنوات تمّ تسليم هذا المستوصف إلى الحكومة وشركات النفط ولا توجد على ما يبدو أية مؤسسات تعليمية تابعة للمبشرين في قطر.

كما أنه لا يوجد مكتبة لبيع الكتب النصرانية *في قطر ولكن يمكن استقبال برامج اذاعة التبشير الاعتيادية الموجهة لمنطقة الخليج.

الكنائس في قطر :

١- الكنائس الكاثولوكية :

معظم النصارى في قطر يتبعون الكنيسة الكاثولوكية ويبلغ عدد رعاياها حوالي ٢٥٠٠ عضو معظمهم من شبه القارة الهندية كما أنه يوجد بعض الاوربيين الكاثوليك وتقام الطقوس الدينية باللغة الانكليزية.

ولا يوجد بناء مُصمم بشكل خاص للكنيسة في قطر كما أن الاقتراحات الأخيرة المقدمة من الكنيسة الكاثولوكية لتصميم بناء للكنيسة قد رفضته الحكومة القطرية وتقام الشعائر الدينية التابعة لهذه الكنيسة حالياً في أماكن خاصة أو أبنية تابعة لشركات النفط.

٢- الكنيسة البروتستانتينية :

تعتبر الكنيسه الانجيليكية الممثل الرئيسي للبروتستانت في قطر فمعظم رعاياها من الأوربيين ويقوم على رعايتها البطريركية الانجليكية في القدس والتي يقيم البطريرك الخاص بها في أبو ظبي. كما يوجد أيضاً بعض النصارى من الهنود

* (توجد مكتبة العائلة). المترجم

التـابعـين لكنيسـة مارثـومـا وعـدد آخر من باقي الطوائف والتي تجتمع بشكل غير رسمي من أجل دراسة الانجيل والصلاة.

٣- الكنائس الاورثوذكسية:

يوجـد عدد قليـل من النصـارى الاورثـوذكس في قطـر معظمهم قد قدمـوا من مالابار بالهند.

ملخص عن قطـر:

١- أبنية الكنائس

يجتمع النصارى في مكاتب ومباني شركات النفط وأماكن مشابهة.

٢- المؤسسات التابعة للكنيسة:

أ - المستشفيات.   ب - المدارس.   جـ - متفرقات أخرى.

الامارات العربية المتحدة:

أ- البعثة التبشيرية في الامارات العربية المتحدة:

تعتبر الامارات العربية المتحدة الدولة الوحيدة في منطقة الخليج الأكثر انفتاحاً وتحـرراً بالنسبـة لوجـود النصارى ضمن حدودها. حيث يوجد اكثر من ٥٠,٠٠٠ نصراني كما أن حكومة الامارات قد دعمت بسخاء عملية بناء الكنائس والمدارس والمستشفيات.

وتعتـبر البعثـة التبشـيريـة للتحالف الانجيلي من أكبر المنظمات التبشيرية التي تعمـل في الامـارات العـربيـة. حيث بدأت عملهـا حوالي عام ١٩٦٠م ولـديهـا مستشفى يسـع ٤٠ سريـراً في مدينـة العـين والـذي يعتـبر مع مركز أبو ظبي المركز الرئيسي للنشاط التبشيري النصراني بين المسلمين في تلك المنطقة. إذ يتمُّ توزيع المنشـورات النصـرانيـة على أرض هذا المستشفى كما يتمُّ اهداء المرضى المغادرين المستشفى مجموعة من الكتب والقصص النصرانية. أما المرضى داخل المستشفى فقـد اتخـذ لهم قاعـة للمطـالعـة بالاضـافـة لمكتبة تؤمن لهم حاجاتهم من الكتب والمطبوعات النصرانية. ويعقد المبشرون لقاءات من أجل التبشير وبلغات عديدة

منها العربية والانكليزية وبعض اللغات الهندية. وإلى جانب هذا توجد بعض المجموعات الصغيرة مثل مجموعة الحملة الصليبية الانجيلية (منذ عام ١٩٦٤) ومستوصف في الشارقة (مغلق الآن) كان يديره فريق وعاظ الانجيل.

أما مستوصف الفجيرة فتديره مجموعة من النساء الأمريكيات والأوربيات كما كانت الحال في مستوصف الشارقة قبل اغلاقه. أما الجمعية الانجيلية للتحالف التبشيري فتدير مستشفى منذ عام ١٩٦٠ في واحة بريمة يشرف عليه عشرون من المبشرين.

وأما الكاثوليك فإنهم يشرفون على التعليم بشكل رئيسي، فقد افتتحوا مدارس تابعة لكاتدرائيتهم في أبو ظبي فيها حوالي ٨٠٠ طالب وطالبة والتدريس فيها باللغة العربية والانكليزية. وحوالي ٣٠٠ طالب من هؤلاء الطلاب من الهند وباكستان ويتمّ التدريس باللغات الهندية في احدى المدارس التي تديرها احدى الراهبات والنشاط التبشيري يدور حول محورين اثنين. الخدمات الطبية والتعليمة وبالاضافة إلى ذلك فهناك مكتبة لبيع الكتب التبشيرية والتي تديرها هيئة الكنائس للشرق الأوسط في أبو ظبي. أما الجمعية الانجيلية للتحالف التبشري فلها مكتبتها الخاصة لبيع الكتب والكائنة في المستشفى الذي تديره هذه الجمعية. كلا المكتبتين تؤمن الكتب والمطبوعات النصرانية باللغات التالية: العربية الانكليزية الأورددية الفارسية الصومالية وعدد آخر من اللغات كما توجد أيضاً دورة لدراسة الانجيل بالمراسلة عن طريق هاتين المكتبتين.

وأخيراً فإن محطة اذاعة التبشير والتي أخذ مكانها راديو الانجيل والذي يبث برامجه الآن من جزر سيشل واذاعة عبر العالم التي تبث برامجها التبشيرية باللغة العربية فإنهما يلعبان دوراً في التبشير في الامارات العربية*.

---

* إذا كان للاذاعة هذا الدور المهم في العمل التبشيري فلمَ لا يكون للمسلمين اذاعة أو اذاعات لنشر الدعوة الاسلامية بين المسلمين وغير المسلمين؟

وإذا كان في الدول الاسلامية كثيرٌ من المثقفين المسلمين الذين لا يحتاجون لمثل هذه الاذاعات....؟! فما المانع ان توجه مثل هذه الاذاعات إلى الدول غير المسلمة ونشر تعاليم الاسلام بينهم.

المترجم

ب - الكنائس في الامارات العربية المتحدة

١- الكنيسة البروتستانتنية

هناك طائفتان انجيليتان تتمركز كل واحدة منها حول كنيسة مبنية حديثاً، احدى هاتين الكنيستين في أبو ظبي والأخرى في دبي وبالاضافة إلى ذلك يوجد عدد آخر من التجمعات الصغيرة في مناطق مختلفة.

توجد في مدينتي العين وأبو ظبي ثلاث مجموعات هندية تعقد اجتماعاتها بشكل منتظم. اثنتان منهما تمتلكان بيوتاً خاصة حُولت إلى كنائس أما المجموعة الثالثة فتستخدم البناء الذي تحتله الجمعية الانجيلية لتحالف المبشرين وهذه الجمعية تعقد اجتماعات للمتكلمين بالعربية في مدينة العين تحت قيادة اللبنانيين واشرافهم وتتمركز هذه المجموعة حول المستشفى.

كما توجد مجموعة أخرى من القساوسة السريان وقد انضم اليهم بعض المسلمين الذين تنصروا.

٢- الكنائس الكاثوليكية:

تمّ مؤخراً بناء ثلاث كنائس حديثة في الامارات لنصارى الكاثوليك والبالغ عددهم حوالي ١٦,٠٠٠ شخص والمركز الرئيسي للكاتدرائية موجود في أبو ظبي حيث الحقت به مدرستان.

الكنائس الأورثوذكسية:

يوجد في الامارات العربية المتحدة مركزان للسريان الأورثوذوكس يقع أكبرهما في أبو ظبي وأما الآخر فهو موجودٌ في دبي.

ملخص الامارات العربية المتحدة:

١- أبنية الكنائس

١- الكنيسة الانجليكية في أبو ظبي.
٢- الكنيسة الانجليكية في دبي.
٣- كنيسة الرومان الكاثوليك في العين.
٤- كاتدرائية الرومان الكاثوليك في أبو ظبي.

٥- كنيسة الرومان الكاثوليك في دبي.
٦- كنيسة الرومان الكاثوليك في أبو ظبي.
(ولقد تبرع حاكم أبو ظبي عام ١٩٧٨م بالمخطط لهذه الكنيسة غير أنه لم يعرف إذا ماتمَّ إنشاؤها أم لا).

٢- المؤسسات التابعة للكنيسة

أ - المستشفيات:

١- مستشفى ومستوصف بعثة التحالف الانجيلية التبشيرية في العين.
٢- المستوصف الطبي في الفجيرة.
٣- مستشفى سارة هوسمان بالشارقة.
٤- مستشفى البريمة في البريمة.
٥- مستشفى رأس الخيمة (أغلق عام ١٩٧٨).

ب - المـــدارس*:

١- مدرسة الرومان الكاثوليك في أبو ظبي.
٢- ,, ,, ,, ,, ,,

متفرقات أخرى:

١- مكتبة بيع الكتب (الهيئة المسيحية للشرق الأوسط).
٢- مكتبة العائلة لبيع الكتب (البعثة التبشيرية الدانمركية).
٣- المركز المسيحي في أبو ظبي.

---

* تفيد آخر الاحصائيات بدولة الامارات العربية المتحدة (التي تضم أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان ورأس الخيمة والفجيرة وام القيوين) أن عدد المدارس الخاصة في السنة الدراسية ١٩٨١-١٩٨٢م قد بلغ ١١٢ مدرسة منها ٨ مدارس ذات اتجاه اسلامي و١٠ مدارس ذات اتجاه قومي و٢٠ مدرسة خاصة بجاليات معينة (المانية أو فرنسية أو ايرانية ونحوها) و٧٤ مدرسة ذات طابع تبشيري أكثرية طلابها من العرب المسلمين.

ومن حيث الرسوم فإن متوسط اجر المدارس الاسلامية والوطنية هو من ١٠٠٠-٣٠٠٠ درهم في العام للطالب الواحد ومتوسط أجور المدارس التبشيرية هو من ٥٠٠٠-٣٦٠٠٠ درهم في العام للطالب الواحد. علماً بأن مستوى التعليم في المدارس الاسلامية والقومية أفضل بكثير من غيرها ولكن السبب في شدة الاقبال على تلك المدارس التبشيرية هي مظاهر الترف في المباني والخدمات ثم الارتباط بالبرامج العالمية والجامعات الأوروبية والأمريكية واللبنانية بحيث يضمنون للطلاب ايجاد مكان في تلك الجامعات بمجرد الحصول على شهاداتهم.

وتجدر الاشارة إلى أن نسبة عدد الطلاب في المدارس التبشيرية إلى المدارس الأخرى هي ١٠ إلى ٢.

(المترجم عن مصادر مطلعة).

اهتمام الكنيسة بالعمال المهاجرين

تبـدي هيئـة الكنـائس للشـرق الأوسـط اهتـماماً حول وضع رعاياها السابقين والـذين هاجـروا للعمـل في منطقة الشرق الأوسط. ففي أيار (مايو) عام ١٩٧٩م نظمت هيئـة الكنـائس للشـرق الأوسط (MECC) ندوة استشارية في بيروت حول وضـع الجـاليـة النصـرانيـة في المجتمعـات الجـديـدة في منطقة الخليج من الشرق الأوسـط. وقـد لاحظت الهيئـة التنفيـذيـة للـ (MECC) أن حوالي ٨٠٪ من عدد السكان الكلي لاحدى الامارات في منطقة الخليج يتألف من العمال المهاجرين وأن أحوال هؤلاء العمال المهاجرين أصبحت مصحوبة بصعوبات متزايدة وذلك بسبب سوء المعاملة للخادمات في المنازل وللعمال نصف المؤهلين في امارات الخليج الأمر الذي أصبح يشكل فضيحة ويسبب معاناة كثيرة وقد اقترحت هذه المنظمة دراسة هذه المشـاكـل وتنظيم زيـارات لرؤسـاء الكنـائس كما اقـترحت تجنيـد الـرهبـان والقسـاوسـة والمـربـين (النصـارى لتشكيـل لجان مختلفـة تكـون فيهـا الادارة بيد النصارى الذين يجيدون التحدث بالعربية).

تعتبر منطقة الخليج من أهم المناطق في العالم إذ يحصل فيها هجرة غير قانونية وعلى نطاق واسع. وعلى سبيل المثال: عندما أعلنت الامارات العربية عفواً عاماً لفتـرة مؤقتـة للعـاملين بشـكـل غير قانـوني في آب (اغسطس) عـام ١٩٧٧[١٦] تجمـعـت خـلال أيام صفوف طويلة امتلأ بها الشارع أمام الوزارة المختصة وما أن أتى اليـوم الأخـير من العفـو ٢٥ ايلول (سبتمبر) حتى سجل المكتب المختص حوالي ١٠٠٠,٠٠٠ حالـة وبـالـرغم من ذلـك فقـد استمـرت الصفـوف بالطول والزيادة مما اضطر الحكومة إلى تمديد العفو إلى ١٠ تشرين أول (اكتوبر) وبالرغم من حلول شهر رمضان فإن المكتب المختص قد اضطر للعمل ليلاً واقترب الموعد النهـائي للعفـو والصفـوف مازالت تزداد طولاً مما اضطـر الحكومة لتمديد العفو مرة

١٦- مجلة الشرق الأوسط ٧٨/٤.

16- The Journal Middle East (4-78).

أخرى ولكن هذه المرة لا ليشمل العفو فقط أولئك المهاجرين بشكل غير شرعي أو ممن ليس لديهم كفيل أو ممول ليشمل أيضاً حتى أولئك الذين ليس لديهم جوازات سفر.

واضطر مسؤلوا الوزارة للعمل والبقاء في مكاتبهم حتى ساعات متأخرة من الليل وقد أصيبت الامارات العربية المتحدة بصدمة عنيفة لضخامة المشكلة.

ونظراً لعدد العمال المهاجرين الكبير في منطقة الخليج فهناك تقدير مبدئي أن مليونين إلى ثلاثة ملايين مهاجر قَدِمَ من الدول الآسيوية والافريقية.

إن مسؤول الهجرة في هيئة الكنائس العالمية (WCC) قد أعدَّ وثائق للدراسة والعمل عنوانها «العمال المهاجرون في الشرق الأوسط) وقد أجبر المؤتمر أو التجمع الخامس لهيئة الكنائس العالمية عام ١٩٧٥ على تبني جهود مسؤول الهجرة في (WCC) وقد قرر المؤتمر «أن من واجب الكنائس أن تدافع وترفع من مستوى العمال المهاجرين».

والمواضيع التي تواجه الكنائس في هذا السبيل تتلخص بالأسئلة التالية:
«في المؤتمر الأخير لهيئة الكنائس العالمية وجهت بعض الكنائس الأعضاء نداء للدفاع ورفع مستوى الأقليات بما فيها العمال المهاجرين».
١- لقد نظمت كنائس (مؤتمر كل أفريقيا للكنائس-مؤتمر نصارى آسيا- هيئة كنائس الشرق الأوسط) على الأقل ثلاث مؤتمرات محلية لبحث كيفية استجابة الأسرة العالمية لنداء كهذا وفي مثل هذه الأحوال (يعني شئون المهاجرين)؟.
٢- بأية طريقة يمكن للكنائس في الشرق الأوسط أن تطمئن أن كلاً من أعضائها وأعضاء الأسرة الدولية يمكن أن يتفهموا ما يجري للعمال المهاجرين؟.
٣- بأية طريقة يمكن للكنائس أن تتعاون مع حركات اتحادات نقابات العمال لتؤمن الحقوق والعدالة للعمال المهاجرين في الخليج؟.
٤- ماهي الطريقة التي يمكن أن تتعاون الكنائس على أساسها سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتنية أو أورثوذكسية لتؤمن الرعاية اللازمة لأعضائها العاملين في المنطقة؟.

وقد أصدرت المنظمة العالمية للنصارى في (باكستان) حديثاً تحت عنوان «صلي

كل يوم بيومه، أو صلي يوماً بعد يوم» على الرغم من أن النصارى مطالبون بأن يصلوا ويعملوا من أجل انتشار النصرانية في منطقة الخليج ولكن هذا النداء من أجل تدعيم القائمين على الدعوة النصرانية بين العمال المهاجرين وبشكل خاص الباكستانيين.

والجدير بالانتباه، أن الوجود الفعلي للعدد الكبير من النصارى يمكن أن يستخدم من أجل مآرب تبشيرية أخرى، ومن الصلوات الخاصة المطلوبة والتي تعتبر من مخططات المنظمة التبشيرية مايلي: «صلي وادع من أجل امكانية افتتاح مركز باكستاني لدراسة الانجيل بالمراسلة في منطقة الخليج العربي[١٧] ومن أجل تطوير البرامج الاذاعية».

ومن الجدير بالذكر أن تعلم أنه في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٠م عقد المؤتمر الهندي الانجيلي لما وراء البحار جلساته في سنغافورة وقرر انشاء مايسمى زمالة المسيحيين لجنوب آسيا (FOSAC) لتشمل النصارى الموزعين في الخليج والذين يعود أصلهم إلى هذه المناطق (جنوب آسيا). وعلى الرغم من أن وجود نصارى جنوب آسيا في منطقة الخليج لم يذكر بشكل خاص في التقارير المنشورة لـ (FOASC) لأن هدف هذه المنظمة هو تنصير أهالي جنوب آسيا أينما وجدوا في شتى أنحاء العالم وتقديمهم أو وضعهم على اتصال مع الطوائف النصرانية المحلية لرعايتهم عندما تسنح الظروف بذلك. ومن السهل تنفيذ هذه الخطة مع العمال المهاجرين في منطقة الخليج.

٦- الخليج العربي كساحة للتبشير النصراني في الوقت الراهن

قدمنا عرضاً موجزاً لمختلف المنظمات التبشيرية في منطقة الخليج. واننا نجد أن المجموعة الانجيلية هي وحدها التي تفصح عن رغبتها ونواياها بشكل علني في تنصير المسلمين في حين أن المجموعات المحافظة الأخرى كالرومان الكاثوليك والانجليكيين، تحاول أن تظهر نفسها بأنها تعمل على تأمين الخدمات اللازمة لرعاياها فقط.

١٧- نفس المصدر ص٢١

17- Ibid., p.21.

ومن الأمور الهامة التي شغلت المبشرين النصارى الغربيين ولفترة عشرات السنين هو وضع النصارى الذين يعيشون في المناطق الاسلامية. وهذا يُعزى إلى المصاعب التي واجهها النصارى عند محاولة تنصير المسلمين.

وفي ذات الوقت فهناك دائماً بعض المجموعات التي لا تبدي أي تعاطف مع الاسلام بل ومن وجهة نظرهم فإن أرض المسلمين هي أرض الشيطان وقد استخدم هذا المصطلح من قبل جمعية «عملية التعبئة». عند عرض نشاطها في منطقة الشرق الأوسط[١٨].

أما القوى التي تضعها هذه المنظمات تحت تصرفها فهي على ثلاثة أنواع:

١- أعداد المبشرين المتفرغين الكثيرة حيث بلغ عددهم ١٣٠٠ في منطقة الشرق الأوسط ومعظمهم من الذين يديرون المراكز الطبية لديهم الحرية الكاملة لتنصير المريض[١٩]. ولكن كما ذكر من قبل فإنه من المستحيل التنبؤ بالرقم الصحيح لعدد المبشرين في منطقة الخليج.

٢- كما يوجد عدد كبير من المبشرين غير الظاهرين (غير الرسميين المتفرغين) والذين يعملون على طريقة أصحاب الخيام إذ يعملون في منطقة الشرق الأوسط كفنيين أو في المؤسسات التعليمية... الخ، وهؤلاء يقدمون الشيء الكثير لبرامج التنصير التي تقوم بها المنظمات النصراينة إلى جانب الصعوبة في تمييزهم ومعرفتهم بأنهم مبشرون.

٣- هناك عدد كبير من المسلمين الذين قدموا إلى بلاد الغرب أو إلى أمريكا من أجل الدراسة أو العمل وسيعود هؤلاء بعد انتهاء إقامتهم في الغرب إلى بلادهم الأصلية وبعض هؤلاء المسلمين - كما يأمل المبشرون الانجيليون - ربما يتحولون إلى النصرانية ويخدمون المبشرين في بلدانهم وبين قومهم ومجتمعاتهم ومتى بدأت هذه العملية بالنجاح - أي عملية التكاثر الذاتي للنصارى - في مجتمع ما من قبل أفراد نفس المجتمع، عندها لايبقى حاجة لبقاء المبشرين الأجانب في تلك المجتمعات أو على الأقل تخف الحاجة اليهم. ومن أجل ذلك

١٨- راجع جونستون ص١٣٤.

18- See Johnstone, p.134.

١٩- راجع جونستون ص١٣٩.

19- See Johnston, p.139.

فإن نصارى الغرب يبذلون جهوداً كثيرة لتدريب بعض النصارى العرب من لبنان ومصر وذلك بقصد تمكينهم من العمل في المجتمعات الاسلامية.

إن العمل التبشيري في منطقة الخليج وباقي الأقطار الاسلامية قد اتخذ على الأقل أربعة طرق مميزة للتقرب من المسلمين:

أولاً: العمل الطبي الذي يؤمن فرصة سانحة للاحتكاك بالمسلمين والذي يضع الطبيب النصراني في مكانة عالية إذ المسلم المريض بحاجة إلى مساعدة الطبيب النصراني وهذا الأمر يختلف فيما لو كان النصراني هو صاحب الحاجة للمسلم. لذلك فإننا نجد أن المستشفيات النصرانية ليست مراكز طبية فحسب ولكنها مراكز نصرانية خالصة وأفضل مثال على ذلك مستشفى البعثة الانجيلية لتحالف المبشرين في الامارات العربية المتحدة، ففي هذا المستشفى الذي يحتوي على ٤٠ سريراً (حوالي ٢٣٠٠ مريض مقيم و٦٢,٠٠٠ مريض خارجي سنوياً) توجد غرفة مطالعة مع مكتبة ومستودع كتب يحتوي على الكتب النصرانية والمطبوعات، وفي كل غرفة من غرف المستشفى يتم سماع الموسيقى والقراءات الروحية وخطب الانجيل المسجلة على أشرطة. هذا بالاضافة إلى المؤتمر النصراني الذي يلحق به منزل للضيافة ومكان للعبادة يتسع لحوالي ١٠٠ شخص ومكان معد لبرامج التدريس والتدريب.

ثانياً: الاتصال بالمسلمين على المستوى الشخصي وهذه الطريقة معمولٌ بها كثيراً من قبل المبشرين الذين يعملون على طريقة أصحاب الخيام والذين هم على احتكاك بالمسلمين في مكان العمل وعلى استعداد لتوسيع الصلة بهم (أي تعميق الصداقة) إذا وجدوا أن ذلك يعطي ثماراً.

ثالثاً: عن طريق المنشورات والمطبوعات: فانتاج المطبوعات وتوزيعها هو من السمات الأساسية التي يتخذها المبشرون لتنصير المسلمين.

فالمكتبات التي تحتوي على الكتب وغرف المطالعة الموجودة في المؤسسات التبشيرية كثيرة، إلى جانب الباخرة لوغوس التابعة لمنظمة عملية التعبئة والتي تعتبر مكتبةً عائمة قرب موانىء الخليج.

رابعـــاً: اذاعــة التبشــير وتعتــبر حاليــاً من أنجــح الــوسائل لتوصيل النصرانية للمسلمــين في منطقــة الخليــج وعلى الرغم من معرفة المبشرين أن الاذاعة لا تغني عن الاتصــال الشخصي إلا أن ظروف منطقــة الخليــج تجعل اذاعة التبشير وسيلة فعّــالــة من أجــل تهيئة الجو للقاء الشخصي. وفي بعض المناطق فإن اذاعة التبشير تبقى الوسيلة الوحيدة لايصال رسالة النصارى للمسلمين.

وهناك استديوهات في كل من اسبانيا وفرنسا ولبنان وليبريا وسيشلز تبث برامج التبشير للمسلمين، والبث الرئيسي يأتي في الوقت الحالي من FEBA بسيشلز ويتم بث بعض هذه الــبرامــج من اذاعــة عبر العــالم من مونــاكــو ومن قبرص. أما راديو الفاتيكان فيبث برامجه باللغة العربية أيضاً ويمكن استقباله جيداً في منطقة الخليج.

وبالاضافة إلى ذلك فهناك كثيرٌ من الوسائل التي يستخدمها المبشرون، وعلى سبيل المثال افتتاح المدارس (مثل مدرسة الرومان الكاثوليك في أبو ظبي أو مدارس البعثة التبشيرية الأمريكية السابقة في البحرين) وكذلك توزيع الانجيل المسجل على أشرطة... الخ، وبالاضافة إلى ذلك فإنه وكما يبدو الآن أن كلاً من اذاعة التبشير، والتبشير السري (على طريقة أصحاب الخيام) هي الخطة الاستراتيجية التي يتبناها المبشرون لفتح الأبواب في وجه النصرانية في منطقة الخليج. بينما تمثل المستشفيــات ومكــاتب بيــع الكتب آثــار النجاح الأولى لجهود المبشرين السابقة في المنطقــة والتي تعتــبر بحد ذاتها (آي المستشفيات والمكتبات) أحجار الأساس المتينة من أجل خطوات المستقبل.

ملحق كشوفات إحصائية[٢٠]

جدول ١ : أعداد السكان وأعداد الأجانب في دول الخليج

البلد	عدد السكان العام	عدد الاجانب	النسبة المئوية
البحرين	٢١٦,٠٧٨	٣٦,٧٣٣	١٧
الكويت	١,١٣٠,٠٠٠	٥٩٨,٩٠٠	٥٣
عمان	٨٠٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠	٢٠
قطر	٢٠٠,٠٠٠	١٣٦,٠٠٠	٦٨
الامارات العربية المتحدة	٨٠٠,٠٠٠	٣٨٤,٠٠٠	٤٨
المجموع العام	٣,١٤٦,٠٧٨	١,٣١٥,٦٣٣	٤١,٨

جدول : ٢ البحرين

١- عدد السكان العام ٢١٦,٠٧٨

٢- التركيب السكاني	النسبة المئوية لعدد السكان العام	النسبة المئوية للنصارى
العرب الأصليون	٧٩	-
العرب الآخرون (قادمون من الدول العربية)	١٣	٥
هنود، باكستانيون	٥	٩
أمريكيون، أوربيون	١	٧
جنسيات أخرى	٢	؟

٢٠- المعلومات مأخوذة بصورة رئيسية من «المسيحية في العالم-حياة الأمم-عالم التعبئة».

20- Data comes mainly from 'World Christianity-Country Profiles' and 'Operation World'.

٣- الديانات

الاسلام	٩٨٪
النصرانية	١٪
ديانات أخرى	١٪

الكنائس

الطوائف الدينية	**عدد أعضائها**
١- بروتستانت	١,٦١٥
٢- رومان كاثوليك	٢,٧٠٠
٣- أورثوذوكس	٢٠٠
المجموع	٤,٥١٥

جدول ٣: الكويت

١- المجمموع العام للسكان ١,١٣٠,٠٠٠

٢- التركيب السكاني	النسبة المئوية لعدد السكان العام	النسبة المئوية للنصارى
العرب الأصليون	٥٠	-
العرب الآخرون (قادمون من الدول العربية العربية)	١٨	١٥
الاكراد	١٣	-
هنود، باكستانيون	١١	١٨
أمريكان، أوربيون	١	٦٠

٣- الديانات

الاسلام	٨٢٪
النصرانية	٤٪
ديانات أخرى	١٤٪

الكنائس

الطوائف الدينية	عدد أعضائها
١- بروتستانت	٤,٧٠٠
٢- رمان كاثوليك	١٩,٥٠٠
٣- أورثوذوكس	٢٦,٤٠٠
المجموع	٥٠,٦٠٠

جدول ٤ : عمـــان

١- عدد السكان العام ٨٠٠,٠٠٠

٢- التركيب السكاني

	النهسبة المئوية لعدد السكان العام	النسبة المئوية للنصارى
العرب الأصليون	٧٥	-
العرب الآخرون (قادمون من الدول العربية)	١٢	٢
هنود ، باكستانيون	٢	١٣
ايرانيون	١٠	-
امريكيون ، أوربيون ، آخرون	١	٤٠

الديانات

الاسلام	٩٩٪
النصرانية	١٪
ديانات أخرى	-

٤- الكنائس

الطوائف الدينية	عدد أعضائها
١- بروتستانت	٨٣٠
٢- رومان كاثوليك	٧٠٠
٣- ديانات أخرى	١٢٥
المجموع	١,٦٥٥

جدول ٥ : قطـــر

١- عدد السكان العام: ٢٠٠,٠٠٠

٢- التركيب السكاني	النسبة المئوية لعدد السكان العام	النسبة المئوية للنصارى
العرب الاصليون	١٥	-
العرب الآخرون (قادمون من الدول العربية)	٣٥	؟
هنود، باكستانيون	٤٥	١٨
ايرانيون	٤	-
امريكان، أوربيون	١	٧٠

٣- الديانات

الاسلام	٩٧٪
النصرانية	٢,٥٪
ديانات أخرى	٠,٥٪

٤- الكنائس

الطوائف الدينية	**عدد أعضائها**
١- بروتستانت	٦٠٠
٢- رومان كاثوليك	٢,٥٠٠
٣- أورثوذوكس	١٠٠
المجموع	٣,٢٠٠

جدول ٦ : الامارات العربية المتحدة

١- عدد السكان العام ٨٠٠,٠٠٠

٢- التركيب السكاني

	النسبة المئوية لعدد السكان العام	النسبة المئوية للنصارى
العرب الأصليون	٢٥	-
العرب الآخرون (قادمون من الدول العربية)	٦	-
اللبنانيون	١٥	٧٠
هنود، باكستانيون	٣٠	١٠
ايرانيون	٢٣	-
امريكان، أوربيون	١	٧٠

٣- الديانات

الاسلام	٩٤٪
النصرانية	٥٪
ديانات أخرى	١٪

٤- الكنائس

الطوائف الدينية	عدد أعضائها
١- البروتستانت	٩,٦٠٠
٢- رومان كاثوليك	١٦,١٠٠
٣- أورثوذوكس	٣٠٠
المجموع	٢٥,٩٦٠

سلسلة الدراسات الاستراتيجية

صدر منها ما يلي :

١ ــ النظرية الاسلامية في الحرب النفسية	لواء جمال الدين محفوظ
٢ ــ النظرية الاسلامية في القيادة الحربية	لواء جمال الدين محفوظ
٣ ــ النظرية في الاستطلاع والأمن ومقاومة الجاسوسية	لواء جمال الدين محفوظ
٤ ــ النظرية الاسلامية في العقيدة العسكرية	لواء جمال الدين محفوظ
٥ ــ التغلغل الصليبي في منطقة الخليج	أحمد فون دنفر
٦ ــ الأولويات الأمريكية في الشرق الأوسط	وليم كوانت
٧ ــ الخارطة الاسرائيلية الجديد للشرق الأوسط	المركز العربي للمعلومات

سلسلة الدراسات الاستراتيجية

P.O. Box 33307
Raleigh, N.C. 27607
U.S.A.

هذه السلسلة

لا تطمح هذه السلسلة إلى ما يفوق امكاناتها ، إنها ببساطة تريد أن تقول أن الذين كانوا دائماً تحت المجهر في مختبرات الابادة الغربية عليهم أن يضطلعوا اليوم بدور جديد ومختلف أي أن عليهم أن يستديروا لكي يدرسوا بدقة وبموضوعية أيضاً أعداءهم التاريخيين والحضاريين .

فمنذ أن ظهرت « المسألة الشرقية » كمصطلح من أدبيات الغرب وتراثه مع بدايات الحرب الصليبية ، أصبح الوطن الاسلامي يشكل الهدف الاستراتيجي الأول والأهم للغرب بهدف تدمير كيانه السياسي والحضاري والثقافي وإخضاعه والحاقه بالغرب ومسخ ثقافته وعقيدته .

ثم جاء قيام اسرائيل في قلب الوطن الاسلامي على أيدي بناة الامبراطوريات في الغرب ، وتمثيلها لمنهجية الغرب الصراعية ولدورة ثانية من العلو والافساد في الأرض ، وذلك ضمن إستراتيجية الغرب ــ بشقيه الرأسمالي والشيوعي ــ العدوانية في وطننا وعلى أرضنا الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن « المسألة الشرقية » لا زالت تأخذ دورها ضمن أطوار جديدة .

من هنا تأتي هذه السلسلة لتلقي أضواء قوية وكاشفة على ما يدبر للوطن الاسلامي من استراتيجيات وخطط تهدف لاستعماره وقهره والسيطرة على مقدراته ، كما تأتي لتقدم الكثير من المفاهيم الاسلامية في الاستراتيجية ، والمعلومات المهمة التي تساعد في فهم ما يدور من حولنا . وإن كنا نرجوا من هذه المفاهيم أن تسهم جيداً في تشكيل وعينا ورؤيتنا وتطلعاتنا . وإذا قدمنا لنصوص الأعداء فلا يكون تقديمنا لكي نخضع لمنطقهم ومقرراتهم بل لنستطيع أن نشكل الرد الاسلامي المكافيء لها كتحديات خطيرة وحقيقية لا بد أن تواجه .

والله من وراء القصد